

شرح كتاب فضل علم السلف على الخلف للإمام ابن رجب الدرس

الثاني

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والعقاب للمتقين ولا عذوان الا على الظالمين. والصلوة والسلام على حببنا ونبينا وقدوتنا وقرة عيوننا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ثم اما بعد - 00:00:00

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمة الله واسكته فسيح جنانه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - 00:00:16 وختامه الى علم نافع وعلم غير نافع والتنبيه على فضل علم السلف على علم فنقول وبالله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قد ذكر الله تعالى في كتابه العلم تارة في مقام المجلس - 00:00:35

وهو العلم النافع وذكر العلم تارة في مقام الذم وهو العلم الذي لا ينفع واما الاول فمثل قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ وقوله شهد الله انه لا - 00:00:55

لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وقوله وقل ربى زدني علما وقوله انما يخشى الله من انما يخشى الله من عباده العلماء. وما قصرناه ادم عليه السلام تعليمه الاسماء سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم - 00:01:12

وما خص الله سبحانه من قصة موسى عليه السلام وقوله للخطر هل اتبعك على ان تعلماني مما علمت رشدا؟ فهذا هو العلم النافع وقد اخبر عن قوم اوتوا علما ولم ينفعهم علمهم فهذا علم ناجي في نفسه لكن صاحبه لم ينفع به. قال تعالى - 00:01:38 مدن الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل اسفارا وقال واثن عليه النبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعنا بها لكنه اخلد الى الارض واستبعها. وقال تعالى ففي من بعدهم قلب ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون - 00:02:02

لنا من يأتيهم عرب مثله يأخذوه. وقال واصله الله على علم. وعلى تأويل من تأول الاية على من عند من اضل الله هكذا ابتدع رحمه الله بالبسملة اقتداء بكتاب الله تعالى - 00:02:29

فان القرآن وبدأ بالبسملة وكذلك كل سور كل سورة بدأت بالبسملة الا سورة التوبه لامرنا ارتضى ذلك البسملة فيها ذكر الله تعالى وذكر اسمائه ثلاثة اسماء الله الرحمن الرحيم روي حديث - 00:02:55

كل عام ببال لا يبدأ فيه باسم الله ما هو ابتر وفي رواية اقطع وفي رواية اجزم والمعنى ان هناك البركة تفسير الكلمات اشهر متكرر تذكر بعد ذلك الحمد الحمد لله رب العالمين - 00:03:35

اقتصر على الحمد الحمد اه معروف ذكر محسن المحمود مع حبي وتعظيمه واجلاله فعلا ينبع عن تعظيم المنعم بسبب كونه من عما على الحامد وغيره ويذكر وكذلك يعني هذه الكلمة لانها اول الفاتحة - 00:04:06

يقول وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليما كثيرا الصلاة من الله ثناؤه على عبده في الملا الاعلى بمعنى ان الله يذكره بين الملائكة حتى يكون له يا سمعة وحتى - 00:04:51

يا ايها الملائكة ويستغفرون له يا محمد النبي صلي الله عليه وسلم سمي به لكثره خصاله الحميدة ما كان معروفا هذا الاسم عند قبيلته ولكن هكذا اختار الله تعالى له - 00:05:20

هذا الاسم اهلا قيل انهم اتباعه على دينه كل من كان متمسكا بدينه فانه من الا اختار ذلك بعضا الزمخشري او الشوكاني
في ان الى الاوقاف وانشد بيتهن النبي هم واتباع ملته - [00:05:46](#)

من كان من عجم منهم ومن عرب لم يكن اهله الا قرابته صلى المصلي على الطاغي ابي لهب هكذا انا انا واتباعه على دينه ولكن
كابن تيمية رحمة الله - [00:06:24](#)

اقاربه ومنهن امهات المؤمنين زوجاته فانهن من الله ومن اهل بيته وكذلك ايضا بناته زوجتان لعثمان وزوجة ابى الربيع ابن ابى
العاشر ابن الربيع وزوجة لعلى زوجة اربع بنات كلهن - [00:06:47](#)

ومن بن المطلب هؤلاء من اهله ومن اهل بيته وخالف بذلك الراضا ودعوا ان الله خمسة اربعة علي وفاطمة والحسن والحسين
هؤلاء الله ثم يقتصر بعد ذلك على ذرية واحدة - [00:07:24](#)

من اولاد علي وهو الحسين وتركوا اولاد الحسن وتركوا اولاد علي رضي الله عنه حاليا مات وله احد عشر ابنا ذكرا من عدة ازواج ولم
يعترف الراضا الا بالحسن والحسين - [00:08:01](#)

وبعد موت الحسين انقطع ذكره عندهم الا يذكرون اولاده واهتماموا باولاد الحسن الحسين. بعد ما مات الحسن نسوه اهتموا بواحدة من
اولاد الحسين الذي هو زين العابدين اعرف عندهم يا قلة قليلة - [00:08:26](#)

ومع ذلك فانهم يغنوون بهؤلاء حتى يقول قائلهم لخمسة اطفي بهم نار الحريم الهاطمة المصطفى والمحبى. وابنها وفاطمة يعني
كانهم يقولون هؤلاء اتوسل بهم وابناء من حسن الحسين وفاطمة التي هي زوجة علي - [00:08:53](#)

اهكذا فنحن نقول زوجاته من الله الذين اسلموا اولاده الحارث وابن ابى لهب ايضا اسلموا من اعلى وكذلك جميع اقاربه
صحبة الذين صحبوه وهم كثير هل يزيدنا عن مئة الف - [00:09:33](#)

الذين اجتمعوا به ورأوه ولكنه منهم نخوة ثمانية الاف الكتب التي الفت في اسماء الصحابة وسلم تسليما كثيرا السلام من الله الدعاء
بالسلامة سلمهم من الافات وسلمهم ايضا العذاب في الآخرة - [00:10:08](#)

يقول اما بعد هذه كلمات مختصرة يعني في هذه الرسالة المختصر وكثير نعناعه كانوا يحبون اختصار الكلام وعدم اطالته يقول على
رضي الله عنه خير الكلام ما دل ما قل ودل - [00:10:45](#)

خير الكلام ما قل ودل ولم يقتل فيعمل جعلها بمعنى العلم اهل العلم الذي هو ميراث الانبياء لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
وانما ورثوا العلم فمن اخذ واخذ بحظ وافر - [00:11:19](#)

وانقسامه الى علم نافع وعلم غير نافع يعني انا الامام نافع والعلم الشرعي وغير نافع علم البدع والمحاذثات وما اشبه ذلك والتبني
على فضل علم السلف على علم الخلف ذكرنا ان السلف اهل القرون المفضلة - [00:11:49](#)

ولو حدث بهم ايضا مبتدئة كذلك لان البدع حدثت ولكن هناك من يردها حدث في القرن الاول بدعة الخوارج يلا بنا يجعلون الذنب
كفرا والعفو ذنبا ويقاتلون ابناء المسلمين يعني اولاد المسلمين - [00:12:19](#)

افراد المسلمين الى حذر منهم اية ذنب او نحو ذلك وقد قتل كثيرا من اصلاح اولاد الصحابة ونحوها كذلك حدثت بدعة انكار القدر
يحيى بن يعمر كان اول من قال بالقدر - [00:12:51](#)

يعني في العراق معبد الجهنمي ذهب الى ابن عمر وسألوه انه قد خرج قبلنا اناس يقرأون القرآن ويكتفرون العلم فانهم يزعمون الاقدر
هذه بالله يدعون ان الله لا يعلم الاشياء حتى تحدث - [00:13:23](#)

يعلم من يولد لهاذا وخاتمة عمري هذا هل هو عمل صالح او غير صالح يعلم الحوادث التي نهدف بغير علمها هذا تنفس الله تعالى
هكذاك ايضا حدثت الثاني بدعة التعطيل - [00:13:50](#)

كان من اول من احدث اواصر بن عطاء وعمرو بن عبيد اذا كان من المعتزلة تذكروا ان واصل بن عطاء كان التلميذ الحسن واستفاد
منه وكان ذكيا فصيحا بليغا في الكلام - [00:14:27](#)

انه ابتدأ صارت عقيدة للمعتزلة ان العاصي بمعصية من الكبائر يخرج من الاسلام ولا يدخله الكفر بمنزلة بين المنزليين يسمى ايضا

ان الله ليس من الصفات ولا الفعلية ابتدأ ان الكبار يخلدون في النار - 00:14:57

ارتدى ان الله تعالى لم يخلق افعال العباد العبادة هم الذين يخلقون افعالهم ولا يقدر الله ان يهدي ولا يضل كذلك عارض او عاضده
عامر بن عبيد وكان مقربا عند المنصور - 00:15:43

ال الخليفة العباسي يكرمه لانه يسأل ولا يطلب شيئا من المصالح الدنيوية حتى مدحه بقوله لكم يمشي رويد لكم يطلب قيد عامر ابن عبيد يعني لكم يطلب من الدنيا الا عمرو بن عبيد - 00:16:10

ولكنه كان معتز لي حدث منهم ايضا ابن درهم يا قتله خالد القصري لانه كان ينكر الصفات هكذا قاتله لذلك يوم عيد الاضحى جعله اضحيته ابن القيم هذه اولا النونية - 00:16:39

يقول ولاجل اذا ضحى بجذب خالد القصري يوم ذي الحجه قال ابراهيم ليس خليله شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قرباني اخذها عنه الجهم صفوان بدعة - 00:17:25

الوعيبيه فرحة الخوارج وكذلك المرجئة الذين يكثرون الوعيبيه يرخصونا في المعاصي هذه البدع هذا هذا الثاني وتمكن في اول القرن الثالث بدعة المعتزلة الذين انكروا ان الله تعالى متكلم وانكر ان القرآن كلام الله - 00:18:03

وحصل امتحان للعلماء هلا يد المأمور ثم على يد المعتصم امتحن خلق كثير من العلماء لاجل ان يقول ان القرآن مخلوق اخوتي على بعضهم ولكن دار العلم ظاهرة لا زال المحدثون - 00:18:41

متواجدين ينكرون هذه البدع ويردونها القرون الثلاثة فيها علم السلف ظاهر كما تدل على ذلك ومؤلفاتهم يا كولو نقول وبالله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قد ذكر الله تعالى في كتابه العلم - 00:19:06

في مقام البدع وهو العلم النافع ذكر العلم تارة وهو العلم الذي لا ينفع العلم النافع العلم الشريعة العلم الوحيان الحين وقال الله وقال رسوله قال الصحابة هم اولى العرفان - 00:19:35

القرآن مشغله الا الحديث والا الفتنة في الدين العلم ما كان به قال حدثنا وما سوا ذاك من الوسواس الشياطين هكذا هذا العلم النافع العلم الذي هو بضد ذلك فانه - 00:20:12

هذا ليس بنافع تذاكر الا أدلة على العلم النافع الآية الاولى في سورة الجمر الذين يأذنون والذين لا يعلمون الجواب لا يستوون اهل بينهما فرق الذين لا يعلمون ومن الجهلة الذين اعرضوا عن الخير وعن العلم - 00:20:40

ويقول جاهلين تعلموا علم ضد نافع صار علمهم وبالا عليهم الآية الثانية في سورة آل عمران لا الله الا الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم على الهيبة الله - 00:21:18

العلم يعني اهل العلم النافع المصالح هم الذين يكفرون بهذه الشهادة هذا مدح لهم اهل العلم الصحيح الآية الثانية من سورة طه وقل ربى زدني علما مدفون على العلم النافع - 00:21:47

اعزتني من هذا العلم النافع الآية الرابعة في سورة فاطر انما يخشى الله من عباده العلماء يعني لا يخشى حتى خشية ان اهل العلم يحملهم علمها بعظام الله. وعلمهم بحاله وكبرياته. وعلمهم بالاء ونعمه. وعلمهم بثوابه - 00:22:16

يحمل هنا للخشية الخوف من الله يا غاية الخشية وبذلك يكونون من اهل الجنة لقوله تعالى جزاؤه عند ربهم خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن عشي رب - 00:22:50

الآية الخامسة قال الله تعالى عن الملائكة فلما قص سبحانه قصة ادم وعلم ادم الاسماء كلها من عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء فقال سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:23:22

انك انت العليم الحكيم رد العلم الى الله انت اعلم منا ليس لنا الا من اهل العلم الذي علمتنا هذا مما علمت به ادم فعلمهم ادم يا ادم انبئهم باسمائهم - 00:23:52

الآية السادسة ما قص الله تعالى علينا من قصة موسى انه سافر الى مجمع البحرين حتى لقي الخضر نبيا مدحه الله عبدا من عبادنا اتبناه يعني ذلك العبد الذي هو الخضر - 00:24:15

ايوا علمناهم الذين علموا فقال له موسى هل اتبعه الان تعلمني مما علمت علمك الله ان تعلمني بما علمت رشدا هذه سنت ايات واظف الى اية سورة المجادلة قال الله تعالى - 00:24:46

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ان يرفع العلماء واخذ ذلك بعض الشعرا بقوله العلم يرفع بيت الله عمار له والجار يهدم بيت العز والشرف هكذا هذه ادلة على العلم النافع - 00:25:14

ذكر بعد ذلك العلم الذي ليس بنافع اخبر الله عنكم انه اوتوا علما ولم ينفعهم علمهم زادهم ضلالا والعياذ بالله علم هذا علما نافعا في نفسه ولكن اصحابه لم ينتفعوا به - 00:25:46

ولو انتفعوا اذا كانوا سعداء ولكنهم وبالا عليهم وزيادة حجة لله تعالى عليها هذا الاية في سورة الجمعة مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها مثل الحمار يحمل اسفارا الكتب - 00:26:19

الحمار ينتفع بهذه الكتب التي يحملها التي على ظهره هذى الدابة التي تركب قدما يركبون ويحملون على باب الرحمن عليه مثلا اربعين الاربعة كتب الحديث الحمار لما حمل عليه وانتفع بما يحملون - 00:26:50

الاية الثانية قال تعالى في سورة الاعراف النبأ الذي اتيانا اياتنا انسلاخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه رجل من بنى اسرائيل - 00:27:41

سمى بالعام وبالعام ذكر انه تعلم الثورات ولكن الم يعلم بها فصار علمه وبالا عليه زيادة في قيام الحجة عليهم ولا شك ان الذي لا يعلم علمه الله يعذب عذابا شديدا - 00:28:13

ورد في حديث ان فسقة العلماء يعذبون قبل عبادة الاوثان ويقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم الله سبحانه وتعالى خوف من اوتى علما اما انه اوتى علما وكتمه - 00:28:53

ولم يعلمه جاء ببعض الاحاديث سئل عن علم كتمه الجم يوم القيمة ب ايام من نار واما انه هلا بالحلال حراما والحرام حلالا الكلمة عن مواضعه اما لمصلحة دنيوية واما لمنصب يقصده ويريده - 00:29:22

ونحو ذلك فهذا من يصير علمه حجة عليه وبالعام هذا كان كذلك على ما ذكر في التفاسير اعذارا كثيرة هذه قصتي بالعام وكونه اوتى علما ولم ينتفع به الاية الثالثة - 00:30:01

في سورة الاعراف ايضا قول الله تعالى يا خلف من بعدهم خلف ورفع الكتاب يأخذون ارض هذا الادنى ويقولون سيفر لنا وان يأتيهم عرضا مثله يأخذوه ورث الكتاب يعني كتاب التوراة - 00:30:36

وما الحق بهم التفاسير تعرض عرض هذا الادنى يعني عرض الدنيا يسرنا الدنيا بالدين ولا يحترمنا اوامر الله وكتابه ومع ذلك يتعلقون بالمففرة سيفر لنا و يأتي مرض مثله يأخذه كلما جاءهم عرض من عوض الدنيا اشتراوه - 00:31:03

باي شيء يحترونه يشتترونه بعلومهم يأخذونه ويذلون ثمنه علماء من العلوم التي علمهم الله وتعلموها وهذا ينطبق على الكثير الذين يعلمون الحق ولا يقبلونه ينطبق على كثير من المرتدية نعوذ بالله - 00:31:34

هذاك كثير من المغطلة وعلى كثير من العلماء الدنويين الاية الرابعة قال تعالى في سورة الجاثية اما رأيت من اتخذها الله هواه واضله الله على علم يعني عنده علم ولكن حرم من العلم - 00:32:03

اظله الله كونا وقدرا هذا الا ينفع كذلك هذا على تأويل من تهاون الاية ان عنده علم على علم عند من اظله الله واما العلم الذي ذكره الله تعالى على وجه الذنب - 00:32:39

هلا بجهة الذنب فان كل العلوم التي تقدح في علم الدين او تشغل عنه دعوتنا فيه ومن ذلك علم السحر العلم الذي ذكره الله على وجه الذنب له قال الله تعالى في السحر - 00:33:11

وابعوا ما تدعوا الشياطين على ملك سليمان ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملائكة ببابل ما يعلم ان احد منهم فتنة فلا تكفر سيرتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه - 00:33:42

الضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتروا ماله في الاخرة من خلاق هذا علم السحر

يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم اعوذ بالله - 00:34:09

فمن اشتراه يعني من اختار هذا العلم الذي هو علم شيطاني لا يفطر الا بالكفر ولكن الشياطين كفروا وبقوله فلا تکفر فهو کفر يخضع
اهل الشياطين يتلقون من الشياطين الشياطين لما انهم کفروا - 00:34:31

على بعض الامور كذلك قوله تعالى فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات فرحا بما عنده من العلم يستهزئون هذا المنظار قد يكون العلم شرعيا
ولكن لما لم يعلموا به صار حجة عليهم - 00:34:59

جاءتهم رسالهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم ليجادلوا به يجادل الرسول على من عندهم علم شرعى ومع ذلك فانهم لا يعلموا به
يردون به العلوم الشرعية والادلة الشرعية الذين يقرأون القرآن - 00:35:35

يأخذون منه ايات يحرفونها ويجعلونها على عقائدهم المنحرفة هناك مثلاً كبريون بعض الآيات القرآنية ويصرفونها على ما هي عليه
عما هي عليه و يجعلنا كذلك اياها ايضاً المتضوفة غلاة صوفية - 00:36:07

بعض الآيات على تفضيل الاولياء على الانبياء اكثراً ما يستدلون بقوله تعالى على ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وغفلوا
عن ما بعدها الذين امنوا وكانوا يتقوون - 00:36:40

كذلك الآية بعدها سورة الروم قول الله تعالى ولكن اكثراً الناس لا يعلمون نفي عنهم العلم ما اثبت لهم علم غير نافع يعلمون ظاهراً من
الحياة الدنيا ومعنا الآخرة ام غافلون - 00:37:02

هؤلاء علومهم علوماً دنيوية يغلطون بها الذين تعلموا العلوم الدينية ينتفعون بها ولكن لم يتركوا العلوم الشرعية ولم يترك الاعمال
الصالحة هذا انها تنفع وتهيئ يعني العلوم الجديدة اذا كان هؤلاء - 00:37:29

نحن نتعلم الكهرباء ها نحن نتعلم التسلیط نحن نتعلم السباكة نحن نتعلم الهندسة او نحن نتعلم الحداده او نحو ذلك سنكون تعلموا
الانها مفيدة والحاجة ماسة اليها ولكن لا تصدكم عن العلوم الشرعية - 00:38:03

عليكم كذلك ايضاً علوم الله التي فهم بحاجة اليها المجتمع بحاجة اليها علم النحو قد يحتاج اليه وكان يمدح اذا امر به وكذلك
العلوم التي تجددت في هذه الازمنة هذه الآية - 00:38:42

يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا على كل حال هكذا هذا العلم الشرعي الذي هو العلم النافع يدعون ان نشتغل الذي يصد عن ذلك
ونحتاج من العلوم هو ضروري في الحياة - 00:39:25

وليس ضروري ان كل واحد يتعلم هذه العلوم الجديدة يتعلم حاجة المجتمع يكون هناك قوم يتعلمون لغة كذا وكذا اللغة الانجليزية
فاخرنا يقولون انا اتعلم لغة فرنسا مثلاً وآخرون يتعلمون لغة الاوردو وهكذا حتى - 00:40:05

يتمكنوا من الدعوة وان اكون الانسان يتعلم اللغات كلها فان هذا مما يشغل كذلك ايضاً ذكر عن شيخ الاسلام ابن تيمية انه يقول يلزم
الائمة والسلطانين ان يجعلوا المجتمعات من يتعلمون - 00:40:49

العلوم التي تحتاج اليها الناس يحتاجون اليها فيقول يا هؤلاء تعلموا الحداد وصيروا هدادين هؤلاء كانوا نجارين هؤلاء جزارين
وهو هؤلاء ذباغين هؤلاء خرازين مثلاً وهو هؤلاء خياطين وهو هؤلاء هجامين وهو هؤلاء حلاقين - 00:41:17

الناس يعرفون ان هذه مكاسب فيها منفعة يتعلمون هذا الطبع على شيء من فائدتها ان يتعرّض اليها ليكونوا منتفعين بها ان هذه هي
الفرق بين العلم النافع هو علم الشرعية - 00:41:52

والعلم غير النافع الذي هو علم ضد الشرعية نعوذ بالله - 00:42:26